

كان بينهما انزعاج بدأ يتنامى مع اقتراب اليوم المرعب. كان إحساسها الطافي أنها هي التي دفعت ولدها نحو مغامرة انجيان، ولكنها لم تنس أن العدالة تلاحق جيلبير بشدة ليس كمجرم بقدر ما تلاحقه كشريك للوبين. وتساءلت إلى أي نتيجة وصل هذا الأخير رغم الجهود التي بذلها والتقدم الملموس في طاقته. وفي ماذا أفاد تدخله قضية جيلبير؟ نهضت بعد قليل فغادرت الغرفة وتركته وحيداً.

وفي اليوم التالي شعر لوبين بتوعك ونصحه طبيبه بملازمة الفراش حتى نهاية الأسبوع. وسأل:

- ماذا يحدث إذا لم أفعل؟

- ارتفاع في درجة الحرارة.

- ليس أكثر؟

- لا. الجرح التأم كلياً تقريباً.

- إذاً ليحدث ما يحدث. سأصعد معك في سيارتك. وعند الظهر نبلغ باريس.

إن ما كان يحدث لوبين على الذهاب فوراً هو أولاً الرسالة التي تلقاها من كلاريس ذكرت فيها. «لقد عثرت على أثر دوبريك» وثانياً البرقية التي قرأها في صحف اميان تتحدث عن القاء القبض على المركيز دالبوفكس المتهم في قضية القنصل. وهذا يعني بالنسبة للوبين أن دوبريك نجح في انتقامه. ولكن إذا كان دوبريك استطاع أن ينتقم فهذا يعني أيضاً - ودائماً بالنسبة للوبين - أن المركيز لم يستطع توقع هذا الانتقام ليأخذ الوثيقة الموجودة على طاولة المكتب.. وبالتالي فإن العملاء الذين نصبهم برانفيل مع المفتش بلانشون قاموا بواجبهم على أكمل